

الحمد لله رب العالمين

لله الحمد
صيام شهر رمضان

الحمد لله رب العالمين

لله الحمد
صيام شهر رمضان

دار الزكارة

دمشق - سوريا

(٢)

سُكِينة بنت الحسين

- * قال الإمام التبوi :
كانت سُكِينة من سيدات النساء ، وأهل الجود والفضل .
- * شاعرة ، فصيحة ، راوية للحديث التبوi الشرييف ، ناقدة للشعر .

سُكِّينَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ

السَّيِّدَةُ الْمَاضِيَّةُ :

* في رحاب البيت النبوي نشأت آمنة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب^(١) ، ولما كانت في مراحل طفولتها ، بدت ذات ملائج حلوة ، ونظرات ذكية ، عندئذ لقبتها أمها باسم سكينة ، وغلب عليها هذا اللقب ، وعندت لا تعرف إلا به .

* وكانت أم سكينة ، وأسمها الرباب بنت امرىء القيس الكلبي^(٢) ، من خيار النساء وأفضلهن ، وقد ولدت للحسين بن علي عبد الله - وبه يكنى - وسكينة التي تتحدث عنها في هذه الصفحات .

* وكان سيدنا الحسين - رضي الله عنه - يأْسِ إِلَى طفلته سكينة ، التي كانت مبعث الأنس له ، ومنبع الحنان ، وكان كذلك يسكن إلى أمها الرباب التي كانت ثعبيرة كل رعاية واهتمام . ويبدو أن الحسين عوتب من أقاربه في اهتمامه المفرط بسكينة والرباب ، فقد روى أهل الأخبار عن سكينة أنها قالت :

(١) نسب قريش (ص ٥٩) ، والمعارف (ص ٢٦٣) ، ورويات الأعيان (٣٩٤/٢) .

(٢) اقرأ في هذا الكتاب سيرة الرباب بنت امرىء القيس ، غضي سيرتها بعض الأخبار العاجمة لحياة المرأة في عصر التابعين .

عاشرت عمّي الحسن بن علي أبي في أمّي ، فقال :
 لعمّرك إني لأحب داراً
 تكون بها سكينة والرباب
 أحبهما وأبذل جل مالي
 وليس لأنّي فيها اعتد
 ولست لهم وإن غربوا مطيعاً
 حياتي أو يغrieveني الثراب^(١)

* ولما ثبتت سكينة ، أصبحت في المجتمع القرشي من سيدات النساء ، وحظيت بالشهرة العالية التي لم تلحق بها امرأة في عصرها ؛ لعما اشتهرت به من حُسن وآدب وعلم ، فملأت الدنيا وشغلت الناس .

وفوق هذا وذاك ، كانت من التابعيات الواتي حفظن حديث رسول الله عليه عليه وروينه ، وكيف لا ؟ وهي حفيضة الزهراء وسليلة بيت النبوة الطاهر الكرييم ؟ !

* والقدر الذي وعاه لنا تاريخها في الرواية أنها حدثت عن أبيها الحسين بن علي^(٢) - رضوان الله عليهما -

* أمّا من روى عنها الحديث فهو فائد المدني^(٣) مولى عبد الله بن أبي رافع ، كما روى عنها أهل الكوفة .

(١) نسب فريش (ص ٥٩) ، ومقالات الطالبيين (ص ٩٤) ، والبداية والنهاية (٢١١/٨) وشذرات الذهب (٨٢/٢) ، ونور الأ بصار (ص ١٩٦) .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٦٢/٥) .

(٣) فائد مولى عبد الله بن علي بن أبي رافع المدني مولى النبي عليه عليه ، روى عن سكينة =

* فمن مروياتها ما أخرجه ابن عساكر بسنده عن فائد مولى
عبيد الله بن رافع قال :

حدثني سكينة بنت الحسين بن علي ، عن أبيها قال : قال رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ

« حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرْفَاءُ أَهْلُ الْجَنَّةِ »^(١).

* * *

مَهْرُ سُكِينَةٍ :

* إذا كان الشباب والجمال من الصفات المرغوبة في الرجل والمرأة ،
فإنهما لا يغتبان عن صفات أخرى مطلوبة في كل واحد منهما .

* فقد كانت سكينة امرأة صالحة ، ذات خلق قويم كريم ، يزورها
أدب وحياء وعلم ، ويحملها ذكاءً وفهم وحسن .

قال عنها الإمام الذهبي : كانت شهمة مهيبة^(٢) .

= بنت الحسين ، وعن مولاه عبيد الله ، وإبراهيم بن عبد الرحمن ، وغيرهم . وروى عنه
كبار العلماء والتابعين . وفائد المدنى تابعٌ لفقة حشوقي ، وقد وثقه يحيى بن معن ،
وذكره ابن حبان في الثقات .

(١) عهدِيب التهذيب : ٢٥٦ و ٢٥٧) و (تقریب التهذيب : ١٠٧/٢) .

(٢) تاريخ دمشق (ص ١٩٥) .

(٢) ابن اختيار الرجل مثل هذا المرأة التالية من أجمل إحسان الأدب للأولاد الذين
تجهم ، وبها ينبع عليهم ، وفي هذا يقول أنت لأولاده :
وأول إحسان إليكم نحيرني لساجدة الأغرaci باد عفافها

كما أنها جمعت الجد من جميع جوانبه ، وبكتها فخرًا أن والدها الحسين سبط النبي عليه السلام وريحاته ، وسيد شباب أهل الجنة في الدنيا .

* وخطبها مصعب بن الزبير بن العوام ؛ الذي وصفه ابن كثير بقوله : كان من أحسن الناس وجهًا ، وأشجعهم قلبًا ، وأسخاهم كفًا .

* وكانت لمصعب أمنية قد حملها جداً في سكينة ، إذ تمنى أن يكون والياً على العراق ، وأن يتزوج من عائشة بنت طلحة^(١) – فكان ذلك – وأن يتزوج سكينة ابنة الحسين ، فقد آن الأوان ، فها هو والي أخيه على البصرة ، ويرسمه – لصاهرة آل الحسين – سكرم أصله ، فهو ابن الزبير^(٢) فارس النبي عليه السلام وحواريه وابن عمته ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، أضف إلى ذلك اكمال مروعته وشهامته التي عُرف بها مصعب

(١) اقرأ بتوسيع سيرة عائشة بنت طلحة في هذا الكتاب .

(٢) من الفوائد أخامة هنا ما رواه هشام بن عروة عن أبيه قال :

قال الزبير بن العوام – رضي الله عنه – : إن طلحة بن عبيد الله يُسمى به بأسماء الأسماء ، وأنه أسمى بها بأسماء الشهداء ، لعلهم يستشهدون : – عبد الله : عبد الله بن جحش .

– والمذر : بالمذر بن ععرو .

– وعروة : ععروة بن مسعود .

– وحمزة : بحمزة بن عبد المطلب .

– وجعفر : جعفر بن أبي طالب .

– ومصعب : مصعب بن حمير .

– وعبيدة : عبيدة بن الحارث .

– وحالد : حالد بن سعيد .

– وعرو : ععرو بن معبد بن العاص قُتل بالبر موك . رضي الله عنهم جميعاً .

بين أقرانه ، وشجاعته التي يتحدث عنها أهل العراق وأهل الحجاز ، ومن بالعواصم .

* ونَكَتْ خطبة مصعب لسكنية ، وأمهراها مليون درهم ، كما أمهرا ضرَّتها عائشة بنت طلحة مليون درهم أيضاً ، ولعلَّ هذا المهر العالى ظلَّ حديث الناس يومذاك ، وكان أثره واضحأ في الحجاز والعراق ، حتى إنَّ أنس بن زيد المدائى^(١) نفَّ ما بصدره لأنَّى مصعب عبد الله بن الزير في هذا المهر العالى فقال :

أَبْلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً
مِنْ نَاصِحٍ لَكَ لَا يَرِيدُ خَدَاعًا
تَهْرُّ الفتَاهَ بِالْأَلْفِ الْأَلْفِ كَامِلٌ
وَقَبِيْثُ سَادَاتِ الْجَيْوشِ جَيَاً
لَوْ لَأَبِي حَفْصٍ أَقُولُ مَقَالَتِي
وَأَقْصُ شَانَ حَدِيثَهُمْ لَارْتَاعًا^(٢)

* ووافق عبد الله بن الزير أنس بن زيد على شعره وقال : حصدق والله أنس ، لو قيلت هذه المقالة لأبي حفص - كنية عمر بن الخطاب رضي الله عنه - لارتاع من تزويج امرأة على ألف ألف ؟ غير أنَّ مصعباً لم يكتفي بهذا ، بل يقول الروايات : إله أعطى أخاهما علي بن الحسين

(١) هو أنس بن زيد بن عمرو الكناوى : شاعر ، من الصحابة . نشأ في الحادىلة . ولما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ فأعذر دمه ، فأسلم يوم الفتح ومدح رسول الله بقصيدة فعها عنه . عاش إلى أيام أمير العراق عبد الله بن زياد . توفي نحو سنة (٦٠ هـ) .

(٢) المعارف لابن قتيبة (ص ٢٢٣) .

أربعين ألف دينار لما حملها إليه ، وولدت له ابنة أسمتها الرباب .

* وفي حياتها مع مصعب سطع نجمها أكثر في عالم النساء ، وحظيت بالشهرة الواسعة في الأنصار ، ومع أن سكينة تعد إحدى نوادر الجمال في عصرها ، كانت تزيد إلى جمالها حُسْن الترتيب والعناية بشعرها وتصنيفه ، فقد كانت من أحسن الناس شعراً ، وكانت تصنف جمّتها تصنيفاً لم يُرَ أحسن منه ، حتى تُرَفَ ذلك ، وكانت تلك الجمّة تسمى « السكينة » ، وكان عمر بن عبد العزيز إذا وجد رجلاً يصفف جمّته « السكينة » جلده وحلقه .

قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » : والطارة السكينة منسوبة إليها .

* * *

فِرَاقُ الْحَيْبِ :

* كانت مصعب مكانة عظيمة عند سكينة ، وكانت تخفي ما في قلبها من مصعب ، ففي خبره مع عبد الملك دخل إليها ، وقد فزع عنه ثيابه ، وليس غلاماً^(١) ، وتوسّع ثوبه ، وأخذ سيفه ، فعلمت أنّه لا يريد أن يرجع ، فصاحت من خلفه : واحزنناه عليك عليك يا مصعب ، فالتفت إليها وقال : أوكل هذا لي في قلبك ؟ .

فقالت : أي والله ، وما كنّت أخفي أكثر .

(١) « غلام » : ثوب رقيق يُلبس تحت الدثار .

قال : لو كنت أعلم أن هذا كله لي عندك لكان في ذلك حال .
ثم خرج ولم يرجع ، وقتل بيد جنود عبد الملك بن مروان .

* وذكر ابن كثير نقلًا عن الخطيب البغدادي أن سكينة كانت مع مصعب في الواقعة التي قُتل فيها ، فلما قُتل طلبته في القتلى حتى عرفه بشامة في خده ، فقالت : نعم بغل المرأة المسلمة كنت ، أدركك والله ما قال عنترة :

وخليل غافية تركت بمندلاً
بالقائع لم يعهد ولم يشتم
فهنيك بالرغم الطويل إهابه
ليس الكريم على القنا بمحرم^(١)

* * *

ِرثاؤها وقصاصتها :

* ورثت سكينة قول الشعر عن أبيها الحسين - رضي الله عنه - ، فقد كان يقول الشعر الجيد ، كما كانت أمها الرّبّاب بنت امرىء القيس من فصيحات النساء ، وشاعرات العرب ، من حلّقن عالياً في فن المرأة ، رثت زوجها الحسين حين قتل بكرلاط بقوتها :

إِنَّ الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَضِئَ بِهِ
بِكَرْلَاطَ قَفِيلَ غَيْرَ مَدْفُونٍ

(١) البداية والنهاية (٣٢٥/٨) و « الإهاب » : الجلد ، والمعنى : الجم .

بِسْمِ النَّبِيِّ جَزَاكَ اللَّهُ حَمَالَةً
عَنَّا وَجَنِبْتَ خَسْرَانَ الْمَوَازِينَ
فَدَكَثَ لِي جَهَلًا الْوَذْبَهُ
وَكَثَ تَصْحِيفًا بِالرَّحْمَمِ وَالَّذِينَ

* وكانت سكينة - رحمها الله - لا تقل جودة في الرثاء عن أمها ،
فقد رثت زوجها مصعباً آخر رثاء ، فقالت :

فَإِنْ تَقْتُلُوهُ تَقْتِلُوا الْمَاجِدَ الَّذِي
يَرِى الْمَوْتَ إِلَّا بِالسُّيُوفِ حَرَاماً
وَقِيلَلُكَ مَا خَاصَّ الْحُسَنَى مَنِيَّ
إِلَى الْفَوْرَمِ حَتَّى أُورَدُوهُ حَمَاماً^(١)

* ولكن سكينة ، قُتل أبوها من قبل شهيداً ، فهل تركت هذه
المادة تعصي دون أن تقول شعراً؟ وسكينة - كما علمنا - إحدى
فصيحات قريش وبني هاشم ، وهي من ذلت لها قطوف البيان
تذليلاً . ٤٩

* لا شك أنها أرسلت دمعها مدراراً على أبيها ، وقد احتفظ
« الزجاج » في أماليه ببعضة أبيات لها ، قيل إنها رثت بها أباها
- رضوان الله عليه - ، نقتطف منها قوله :

لَا تَعْذِلْهُ فَهُمْ قَاطِعُ طَرْفَهُ
فَعِيْتُهُ بِدَمْوِيْهِ ذُرْقَ غَدَقَهُ

(١) شاعرات العرب (ص ١٦٤) .

إِنَّ الْحُسَيْنَ عَدَاهُ الْعَلَفُ يَرْشَقُهُ
 رَبِّ الْمَنْوَنَ فَمَا أَنْ يُخْطِيَهُ الْحَدَقَةُ
 يَا عَيْنَ فَاحْتَفِلِي طَولَ الْحَيَاةِ دَمًا
 لَا تَبْكِ وَلَدًا وَلَا أَهْلًا وَلَا رَفِيقَةَ
 لَكُنْ عَلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنْ سَكَبَيَ
 دَمًا وَفِيهَا وَفِي أَثْرِيهِمَا الْعَلَقَةُ

* ولعل لسكتنة أثراً شعرياً آخر في مواقف أخرى ، وفي مختلف الأغراض ، إلا أن كتب المصادر لم تحفظ بها ، بل اهتمت بتقاريرها الأدبية ومكانتها في عالم النقد ، وفي السيطرة الأدبية ، وما رزقته من ذوق في الشعر ، وإدراك مواطن تأثير الكلام .

* أما عن فصاحتها وخطابتها ، فقد جاء في « عيون الأخبار » لابن قتيبة ، وفي « العقد الفريد » لابن عبد ربه ما يدل على بلاغتها وحضور ذهنها ، ووضع الكلام في مواضعه بالوقت المناسب ، فعندما قتل زوجها مصعب ، خرجت تزيد المدينة المنورة ، فأطاف بها أهل الكوفة فقالوا : أحسن الله صحابتك يا بنت رسول الله .

فقالت : والله لقد قتلت جدي – تقصد علياً رضي الله عنه – وأبي وعمي ، وزوجي مصعباً . أيمتمنوني صغيرة ، وأرمليتمنوني كبيرة ، فلا عاقاكم الله من أهل بيته ، ولا أحسن عليكم الخلافة . ثم خرجت ونمت وجهها تلقاء المدينة المنورة .

* * *

سُكِّينةُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ :

* بعد مقتل زوجها مصعب بن الزبير خطبها عبد الملك بن مروان فقالت : والله لا يتزوجني بعده قاتله أبداً .

* ثم تزوجت عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حرام الأنصاري ، فولدت له حكيمًا وعثمان وريحة ، وكانت رملة بنت الزبير أم عبد الله بن عثمان وأخت مصعب سبباً لزواجها من ابنها عبد الله .

* ثم خلف عليها بعد موت عبد الله ، زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فشرط عليه أن لا يمنعها شيئاً تريده ولا يخالفها في أمر تحبه ، فوافق على شروطها . ولما مات لم تتزوج بعده أحداً ، وبقيت في المدينة المنورة .

* * *

سَيِّدَةُ النَّاقِدِينَ :

* تکاد كتب المصادر - وخصوصاً كتب الأدب^(١) منها - تغص بالأخبار الكثيرة التي تشير إلى مكانة سكينة في النقد الأدبي ، وقد أضافت هذه الكتب في ذلك ، وشافت وغرت وألت بالغرائب أحياناً ، وزعموا بأنها كانت سيدة النقادين عصر ذاك - بلا منازع - ف فهي حكم الشعرا الذي لا يرد حكمه ، ولا ينقض قوله ، ف كانوا يهدون على دارها

(١) انظر على سبيل المثال : عيون الأخبار (٤/٩٠) ، ومصارع العسايق (٢/٨٠ - ٨٤) ، والعقد الفريد (٥/٣٧٣) و (٦/٣٠ و ٤٨) ، والأغاني في مواضع متفرقة ، والحسن والساوى ، في مواضع أيضاً ، ودواوين الشعراء في عصرها .

من كل حديث وصوب ، وبعضاً يأتيا من مكان بعيد ، وكلهم عقد
يده على خير ما قال ، وليس بينهم إلا من كان حديثه طول طريقه عما
عني سكينة أن تقوله وتحكم به ، لأنّه سيكون بين أقرانه الفائز بالستيقن
في حلبة الشعر .

* وروت كتب الأدب والمصادر أيضاً بأنه اجتمع إليها ذات مرة :
حرير ، والفرزدق ، وكثير ، وجميل ، ونصيب ، فقدت لكل شعره ،
وأخذت عليه ما آخذه^(١) ، ثم أثبتت كل واحد منهم بآلف دينار ،
فخرجوها بخمسة آلاف دينار ، وما كان الخليفة - يومذاك - ليعطيمهم بما
دون ذلك حتى يجمعوا فيه من الفضائل والكرامات ما تفرق في الأبرار ،
وما تفرد في المقربين ، والكرم الكاتبين ، وما كان عند القادة الفاتحين ،
والعلماء الزاهدين ! .

* ولكن من الإنصاف أن نقول :

إن سكينة - رحمها الله - كانت بصيرة بأعطااف الشعر ، وقطاف
الأدب ، ولباب الفصاحة ، وكانت تمتلك ذوقاً في نقد الشعر ، وميزاناً
عادلاً في وضع الكلام في مواضعه ، ولو لا أنها كانت من نوادر عصرها
بصراً بالشعر ، وفقها للعربية وبيانها ، لما اعترف لها التاريخ الأدبي بمثل
تلك المكانة ، ولما أقيمت إليها مقاليد النقد الأدبي ، والتحكيم والموازنة بين
الشعراء ، ولكن بحدود ، ودون أن تخلى عن اعتزازها بشرفها العالى ،
أو يزايلها وعيها لوضعها من بيت النبوة ، أصف إلى ذلك أنها ابنة
الحسين - رضي الله عنه - ، والويل كل الويل لمن يخرج عن جادة

(١) انظر مثلاً عذراً الحمر في تاريخ دمشق (ص ١٦٤ - ١٦٩) .

الصواب مع هذه السيدة الكريمة ؛ وحير ما يؤيد قولنا ، ما ورد أن الفرزدق الشاعر المعروف ، ذكر سكينة وثبب بها ، وعمر بن عبد العزيز والي على المدينة ، فأخرجها منها ونفاه ، فقال جرير في ذلك :

نَفَّاكَ الْأَغْرُّ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
بِحَقْلِكَ قَنْفَى مِنَ الْمَسْجَدِ

* * *

أَذْبَهَا وَظَرْفَهَا وَكَرْفَهَا :

- * عرفت سكينة - رحمها الله - بأنها من أطيب النساء نفسم وأحلاهن روحًا ، فقد كانت تميل إلى الفكاهة وحب النكتة ، وكانت طريفة تحب الدعاية والطراوة التي تصفي على جوهرها روح الخفة والأئس .
- * قيل لها مرة : يا سكينة ، أختك ناسكة وأنت مرأحة ؟

قالت : إنكم سمعوها باسم جدتها المؤمنة ، وسميتوني باسم جدتي التي لم تدركي الإسلام^(١) .

* ومن طريف ما روي عنها ، أنه لسعتها يوماً ذبرة - خلة - فقالت لها أمها : ما لك ؟

* فقالت : مرت في ذبرة ، فلسعتنى بأذيره ، فأوجعتنى قطرة .

(١) تقصد أختها فاطمة بنت الحسين بن علي ، سميت باسمها جدتها فاطمة الزهراء بنت النبي ﷺ ، وزوج علي بن أبي طالب رضي الله عنه . باسم سكينة كلام أسلفنا هو آمنة ، وسكينة لقب لها ، وسميت آمنة باسم جدتها آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ .

* وكانت سكينة مع مرحها كرحة ذات اليد ، تهين المال ، فكانت تعطى ونكرم من يأتيا ، وقد رؤيت مرة في الحجّ ترمي الجمار ، فسقطت من يدها الحصاة السابعة ، فرمي بخاتتها الثمين بدلاً من الحصاة ! .

* ومن أتعجّار جودها وكرمتها ، أن أشعب الطماع المشهور حجّ مرة ، فأمرت له بمحمل قويٍّ يحمل أثقاله ، فأعطيه القيمة على أموالها جملًا ضعيفاً ، فمضى أشعب ، وشكاه إلى سكينة فأرضته ، وأعطيته ما جعله يلهمح لها بالدعاء .

* * *

أخلاقها وفخرها :

* إنَّ الحوائب الخديبة في حياة سكينة ، تدلُّ على شرف أخلاقها ، وعلى مكارمها وخصائصها الحميدة ، ويبدو أنها كانت تعتزُّ كثيراً بنسبيها العالى وشرفها الرفيع ، وتستطيع بما أوتيت من فصاحة وبلاعنة وبيان أنْ تؤكِّد ذلك ، ومن الأخبار التي تشيرُ إلى هذا ، أنَّ سكينة كانت في مائة ، فقالت ابنتهُ لسيدهَا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - : أنا ابنةُ الشهيد .

فسكت سكينة ، ولم تعلق على قوله ، وبعد قليل ، نادى المنادي للصلة من المسجد النبوي الشريف ، ولما بلغ المؤذن إلى قوله : أشهد أنَّ محمداً رسول الله ، عندئذ التفت سكينة إلى ابنته عثمان وقالت : هذا أبي أو أبوك ؟ .

فقالت : لا أفخر عليكم أبداً^(١) .

(١) عن أخلاق النساء (٢٢٣/٢) يتصرف يسر جداً .

* ويبدو من الأخبار التي وصلتنا عن سكينة أن الفخر كان من أخلاقها ، لا تستطيع أن تخلى عنه في لحظة من اللحظات ؛ إذ كانت تقابل من تفاخره بذكر رسول الله ﷺ ، وتقيم عليها الحجة دون أن تقلل من مكانته .

* روي أنها حجت مرةً مع ضرِّها عائشة بنت طلحة ، وكان مع عائشة سبعون بغلًا عليها الهوادج والرحائل ، فقال حادي عائشة مفتخرًا :

عائش يا ذات البفال الستين
لا زلت ما عشت كذا تمحجين

* فما كان من سكينة - رحمها الله - إلا أن أمرت حاديهما أن يرد على هذا فقال :

عائش هذه خبرة تشكونك
لولا أبوها ما اهتدى أبوك

عندئذ أمرت عائشة بنت طلحة حاديهما أن يكشف عما يقول ، فكشف ، وكشفت عائشة أدبًا وإذعانًا لميّدنا رسول الله ﷺ ، وإحقاقاً للحق والصدق .

* * *

ال أيام الأخيرة :

* قضت سكينة - رحمها الله - أكثر من نصف قرن ، وهي تربع

على قمة الشُّهْرَةِ ، وامتدَّ بها العُمُرُ حَتَّى أَطْلَتَ عَلَى الشَّمَانِينَ ، وَفِي مَدِينَةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ابْنَ خَلْكَانَ تَارِيخَ وَفَاتَهَا بِدْقَةٍ
فَيَقُولُ :

كَانَتْ وَفَاهُ سُكِّينَةٌ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، ثَمَسَرَ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ
رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ (١١٧ هـ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ^(١).

* تَوْفِيقُ سُكِّينَةٍ وَعَلَى الْمَدِينَةِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ الْحَكْمِ فَقَالَ :
اَنْتَظِرُونِي حَتَّى اَصْلِي عَلَيْهَا ، وَخَرَجَ إِلَى الْبَقِيعِ فَلَمْ يَدْخُلْ حَتَّى الظَّاهِرِ ،
وَخَشِبُوا أَنْ تَغْيِيرَ ، فَاشْتَرَوْا لَهَا كَافُورًا بِثَلَاثَتِينَ دِينَارًا ، فَلَمَّا دَخَلَ أَمْرَ
شَيْبَةَ بْنَ نَصَاحٍ فَصَلَّى عَلَيْهَا . قُدُّمَ لِفَضْلِهِ ^(٢) .

* رَحْمَ اللَّهُ سُكِّينَةٌ ، وَأَسْكَنَهَا الْفَرْدَوْسَ ، وَمَا أَجْمَلَ قَوْلَ الْإِمَامِ
النَّوْرِي عَنْهَا : كَانَتْ سُكِّينَةً مِنْ سَيِّدَاتِ النِّسَاءِ ، وَأَهْلِ الْجَوَدِ وَالْفَضْلِ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْ آبَائِهَا ^(٣) .

* * *

(١) وَقَيَّاتُ الْأَعْبَانِ (٣٩٦ / ٢ وَ ٣٩٧) ، وَالْكَامِلُ لِابْنِ الْأَكْفَارِ (١٩٥ / ٥) .

(٢) الْطَّبِيقَاتِ (٤٧٥ / ٨) ، وَالسَّمْطُ التَّمِينِ (ص ١٩٧) .

(٣) تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَالْلُّغَاتِ (١٦٣ / ١) .